

## دمية القصر

كلبُ عوى بمعرةِ النعمان ... لمّا خلا عن ربقةِ الإيمان .  
أمعرةِ النعمانِ ما أنجبتِ إذ ... خرّجتِ منكِ معرّةِ العُميان .  
ورأيت ديوان شعره الذي سماه سقط الزائد وهتف فيه كالحمام على فنن غص النبات من  
الرّند . ولم يتفق أن ألتقط منه ما يصلح لكتابي هذا فرجعت إلى تعليقاتي وعثرت بما  
أنشدني الأستاذ شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني هـ قال : أنشدني  
لنفسه بمعرة النعمان وهو مما ينخرط في كتابه الذي سماه لزوم ما لا يلزم : .  
محمودُ القُ والمسعودُ خائفُهُ ... فعدّ عن ذكرِ محمودٍ ومَسعودٍ .  
مَلِكَانِ لو أنني خُيِّرتُ ملكَهُمَا ... وعودَ صلبِ أشارِ العقلِ بالعود .  
عُودي يخافُ من الإحراقِ صاحِبُهُ ... إن قالَ ربِّي لأجسامِ البلى : عُودي .  
وأنشدني له أيضاً : .  
وما ازدحمتُ غيرُ على وِردِ مَنهلٍ ... دنا خِمْسها يرعى نجيلَ الحَمْضِ .  
تَزاحُمَ دَمعي في الجفونِ وقد غدتُ ... ركا ئبُهُم بينَ العريقينِ والعُرُضِ .  
ولا أمّ - خِشْفِ أقبِلت بعدَ فيقّةٍ ... لِيَتَمَنَحَهُ من دَرِّها صفوةَ المحضِ .  
ولا أمّ - بكرِ ساقَ عنها حُوارها ... طلومُ سُعاةٍ في الزكاةِ من الفَرُضِ .  
تصادفتِ السَّيِّدانُ حولَ إهابِهِ ... يَهْزُ من التَّسْغابِ بعضُ على بَعْضِ .  
بأوجعَ مني يومَ قالَ رسولُهُم : ... أمستوطنُ بعدَ على الظَّعائنِ أم تَمضي .  
وأنشدني له الشيخ أبو محمد الحمداني : .  
حيّ من أجلِ أهلهينِ - الدِّيارا ... وابتكِرَ هِنْداءَ لا الذُّؤيَ والأجارا .  
هيَ قالتُ وقد رأتُ شيبَ رأسي ... وأرادتُ تَنذُكُراّ وازوِرارا : .  
أنا بدرُ وقد بدأ الصُّبحُ في رأسِكَ والصبحُ يطردُ الأقمارا .  
لستِ بدرا - وإنما أنتِ شمسُ ... لا تُرى في الدُّجى وتَبدو نَهَارا .  
وله في وصف الشمعة : .  
وصفراءَ مثلي في هواها جَليدةُ ... على نُووبِ الأيامِ والعيشةِ الضَّئِكَ .  
تُرىكَ ابتساماً دائماً وتهللاً ... وصَبِراً على ما نابها وهيَ في الهُلْكَ .  
فلو نَطقتُ يوماً لقلتُ : أظنُّكُم ... تَخالونَ أنِّي من حِذارِ الرّدى أبكي .  
فلا تَحسبوا دَمعي لوجدٍ وجدتهُ ... وقد تدمعُ الأجانُ من كَثرةِ الضَّحْكَ .  
وله من قصيدة أولها : .

يا ساهِرَ البَرَقِ أيقِظ راقِدَ السَّمَرِ ... لعلَّ بالجرعِ أعواناً على السَّهرِ .  
وإن بخلتَ على الأحياءِ كلَّ هِمِّ ... فاسقِ المَواطِرَ حَيَّاً من بني مَطَرِ .  
ويا أسيرةَ حِجَلَيْهَا أرى سَفَهَا ... حَمَلَ الحُلِيِّ بِمن أعياءِ النَّظَرِ .  
ما سِرْتُ إلا وطيفُ منكِ يَتَّبِعُنِي ... سُرى أمامي وتأويباً على أثري .  
لو حَطَّ رُحلي فوقَ النَّجمِ رافِعُهُ ... أَلْفَيْتُ ثمَّ خيالاً منكِ مُنتَظِرِي .  
يودُّ أن ظلامَ الليلِ دامَ له ... وزيدَ فيه سوادُ الشَّعرِ والبصرِ .  
ومنها :

لو اختَصرتُم من الإحسانِ زَرَّتُكمُ ... والعَذبُ يُهَجِّرُ للإفراطِ في الخصرِ .  
والحُسنُ يَظهرُ في شَيئينِ رَوْنقُهُ ؛ بيتِ من الشَّعرِ أو بيتِ من الشَّعرِ .  
والخِلُّ كالماءِ يُبدي لي ضَمائِرَهُ ... معَ الصَّفاءِ ويُخفيها معَ الكَدَرِ .  
فلا يغرُّمكَ بِشرُّ من سِواهُ بَدَا ... ولو أنارَ فكمَّ نَورِ بلا ثَمَرِ .  
ومنها :

ماجتُ نُميرُ فهاجتَ منكَ ذا لَيدِ ... والليثُ أفتَكُ أفعالاً من النَّمِرِ .  
هَمَّوا وأمَّوا فلما شارَفاً وَقَفُوا ... كَوَقُفَةِ العيرِ بَينَ الوَرْدِ والصَّادِرِ .

وأضعَفَ الرُّعبُ أيديهم فَطَعنُهُم ... بالسَّمَريَّةِ دونَ الوخرِ بالإبَرِ .  
تُلقي الغواني حَفيظَ الدرِّ من جَزَعِ ... عنها وتُلقي الرجالُ السَّردَ من خَوَرِ